او بشرف جاه غيره ما دام يترك التفرقة فهو مشغول به **فصل**
كمال الزهد هو الزهد في الزهد بان لا يعتد به ولا يراه منصبا فان
من ترك وظن انه ترك شيئا فقد عظم الدنيا اذ الدنيا عند ذوي
البصائر لا شيء وصاحبه كمن منعه عن دار الملك كلب على بابه فالقى
اليه لقمة خبز وشغله به ودخل دار الملك وجلس على سرير الملك
فالشيطان كلب على باب الله تعالى والدنيا كلها اقل من لقمة بالاضافة
الى الملك اذ اللقمة لها نسبة الى الملك اذ يفنى بامثالها والاخرة لا
يتصور ان تفنى بامثال الدنيا اذ لا نهاية لها **فصل** الزهد
باعتبار الباعث عليه على درجات احديها ان يكون باعثه
الخوف من النار وهذا زهد الخائفين **والثانية** وهي اعلى منه
ان يكون باعثه الرغبة في نعيم الاخرة وهذا زهد الراجين و
العبادة على الرجاء افضل منها على الخوف لان الرجاء يقتضي المحبة
الثالثة وهي اعلاها ان يكون الباعث عليه الترفع عن الالتفات
الى سوى الحق تنزيها للنفس منه واستحقارا لما سوى الله وهذا
زهد العارفين وهو الزهد الحقيقي وما قبله معاملة اذ يبذل

صاحبها

صاحبها عن شيء عاجلا ليعتاض (عوض) عنه اضعافه آجلا **فصل** الزهد باعتبار
ما فيه من الزهد على درجات وكماله الزهد في كل ما سوى الله تعالى في الدنيا
والاخرة ودونه الزهد في الدنيا خاصة دون الاخرة ثم يدخل
فيه كل حظ وتمتع في الدنيا من مال وجاه وتنعم دون ذلك ان يزهد
في المال دون الجاه او في بعض الاشياء دون البعض وذلك ضعيف
لان الجاه الذ واشهى من المال فالزهد فيه اهم **فصل** الزهد
ان تنزوي عن الدنيا طوعا مع القدرة عليها اما ان انزوت
الدنيا عنك وانت راغب فيها فذلك فقر وليس بزهد ولكن
للفقر ايضا فضل على الغنى لانه منع عن التمتع بالدنيا فهذا هو افضل
ممن تمكن من الدنيا والتمتع براحة الفها واطمان اليها ولم يتجاف
قلبه عنها فيعظم الالم والحسرة (عليهم) عند الموت وتكون الدنيا كانها
جنة للغني وتكون كانها سجن للفقير اذ يشتهي الخلاص من آلامها
والفقر من اسباب السعادة قال النبي عم ان الله تعالى يحمي عبده عن
الدنيا وهو يحبه كما يحمي احدكم مريضه عن الطعام والشراب وقال
يدخل فقراء امتي الجنة قبل اغنيائها بخمس مائة عام وقال الخير

عم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)